رحمة للعالمين كما قال الشاعر • ولو اني ظهرت بلا حجاب • ليتمت الخلايق اجمعينا • ولو اني ظهرت
بلا حجاب • ولكن في الحجاب لطيف معنا • به تحيى قلوب العاشقينا • فهذا وجه مناسبة التشبيه •
بالكثيب لان الوجود من حيث هو مطلق لا يشهد اذ لا صورة له • قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
وقال بعض العارفين • اينما وليت الى وجهه • ظاهرا فديه وجها حسنا • وقال الشيخ محي الدين
صاحب هذا الكتاب قدس الله سره في كتابه فصوص الحكم • لا تنظر العين الا اليه • ولا يقع الحكم
الا عليه • كل ذلك من حيث ظهوره تعالى باثار اسمايه كما قدمناه وهو مقام الاحسان كما قال عليه الصلاة
والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الحديث فهذا وضوء الطريقة للدخول في صلاة الحقيقة
والى هذا المعنى اشار الشيخ قدس الله سره بقوله • ان الفنا طهارة الانسان • الصلاة معرفة
الديان ثم اي بعد فراغك من الطهارة كما ذكر ثنا اي ختم طهارتك بالثنا على الله سبحانه وتعالى
اي امدحه تعالى بما هو اهله من المغفرة للعباد ووسع رحمته لهم كما قال سبحانه وتعالى هو اهل التقوى واهل
المغفرة وقال تعالى وسع رحمته لهم كما قال سبحانه وتعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شي والمراد هنا ما ورد عن عمر رضي الله تعالى عنه ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او
فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شا وصل بعد الثنا على الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
الذي وضح اي كشف وابان بحقيقته النورانية وسنته المرضية لك يا ايها الانسان سبل
جمع سبيل اي طرق الهداية الى الله تعالى وهي سبل معرفته عز وجل ومعنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
هنا هي الرحمة بالايجاد والسلام الامان بالامداد وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم المصلي على نور على
الصراط يوم القيمة ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار رواه ابو هريرة فاذا فرغت
من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر تجد [illegible] من نقص هذا الوضوء المذكور بالافعال الذميمة
والاخلاق الردية كالكبر والعجب والحسد والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والخيانة ونحو ذلك
من مخالفة امر الشارع و[illegible] فجدده بالاخلاص والتوبة عن هذه المفاسد
وحسن الانابة وكثرة الاستغفار [illegible] ربك وهي حضرة الوجه الكريم بجل جلاله وقف
[illegible] بين يديه اي في حضرة ربك عز وجل بحضور القلب وسلامته من امراض الاغيار
مطرقا كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كما قيل في ذلك • يخيلك الشوق الشديد لناظري •
فاطرق اجلالا كانك حاضر • اي مشاهد له تعالى من غير تحديد ولا تشبيه لانه تعالى المطلق
عن ساير الحدود والقيود في عين ظهوره في الحدود والقيود اذ الحدود والقيود مراتب
ميزتها مقتضيات الاسماء اذ الاسما مراتب الربوبية تظهر بها في الاثار الكونية وفي
هذا المعنى قال شيخنا قدس الله سره • مراتب ذات بالعوالم تحكم • وما هي الا الاله المتقدم •
وقال ايضا • مراتب بالوجود صارت • حقايق الغيب والعيان • وليس غير الوجود

شها

فيه • بظاهره والجميع فان وجهه اي قابله تعالى بقلبك اي بالتفات قلبك الى وجهه الكريم الذي هو
مواجهك في صلاتك كما تواجه صورة الكعبة الجسمانية بوجهك الجسماني فان انحرفت عنها
بصدرك يمينا او شمالا بطلت صلاتك وكذلك هنا متى التفت قلبك لغير قبلته بطلت
صلاته اي حجب عن مشاهدة ربه تعالى كما ورد في الحديث ان الله في قبلة المصلي وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته
ما لم يلتفت رواه الترمذي وتحقق بذوقك ووجدانك في نفسك تحقيقا شهوديا يظهر لك
ان ما في الوجود من ساير الممكنات الوجودية احد قايم عليها ومدبر لها ومتصرف بها وحافظها
ورازق ارواحها وبيده مقاليد ضرها ونفعها وحياتها وموتها وحركاتها وسكوتها وكلامها
وسكوتها الى غير ذلك مما هو من مقتضيات المخلوقات كلها الا هو سبحانه وتعالى وحده لا شريك له
كما اخبر تعالى عن نفسه في اياته الكريمة وصرحت به السنة العظيمة قال تعالى الله خالق كل شي • وهو على كل شي
حفيظ • يدبر الامر من السما الى الارض يحيي ويميت • فعال لما يريد • قايم على كل نفس بما كسبت
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك • قل كل من عند الله • وحاصل الامر ان العالم كله تقدير الله تعالى
واثار علمه وهو لا يقدر على شي والقادر على كل شي هو الله عز وجل كما قال وهو على كل شي قدير • وقال تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن • وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم فالعالم كله شونه تعالى وهو
ظاهر بها كما قال وما تكون في شان وما تتلو منه من قران وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وقال تعالى كل يوم هو في شان والسنة كاشفة عن هذا المعنى لاهله والى هذا المعنى اشار شيخنا الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس الله سره في بعض نظمه بقوله • هذه طلعتهم في كوننا • ما لنا كون ولكن علل • لبسونا
بلسناهم فمن • هو منا اللابس المشتمل • حالة يعرفها العارف قد • غاب عن ادراكها من يعقل وانت
يا ايها الطالب لهذه المعرفة تشهد ذلك فتخلص اي تنفك نفسك بهذه المعرفة ضرورة اي
حتما من روية الاغيار والاعتماد على الاثار وكبر اي كبر ربك سبحانه وتعالى في اول افتتاح صلاتك
بالتعظيم له تعالى مراتب اسمايه والاقبال عليه بحمده وشرعه ومشاهدة اي مراقبة عبوديتك
اياه تعالى في كل ما انت فيه من الشوون بان تكون جميع احوالك واقوالك وافعالك له تعالى لا لك اذ ليس
لك من الامر شي والامر كله لله وارفع يديك مع النية الخالصة برمي الدنيا وما فيها وراء ظهرك
واذا تلوت اي قرات القران في صلاتك المذكورة فكن متصفا في نفسك على حسب معنى الاية
المتلوة اي المقروة لانك انت في هذا المقام متخلق بالاخلاق المحمدية وقد كان خلقه صلى الله عليه
وسلم القران فان كانت الاية ثنا على الله تعالى مثل قوله الحمد لله وما كان في معناها فكن انت
المحامد بفتح الحاء المهملة والدال مشددة اي المخاطب بالخطاب الالهي وهو تعالى الذي يتلو
كتابه عليك بلسانك فاستمع لما يتلى عليك من كتاب ربك الذي هو حقيقة خلقك المحمدي بحكم
قوله تعالى ولقد يسرناه القران بلسانك وقوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وقوله تعالى تلك ايات الله نتلوها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1